

نص تفسيري عن ابو بكر الصديق

أبو بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، كان يُلقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه باسم العتيق وقد ذكرت المصادر أنّه لقب بذلك اللقب لأنّ أمه كان لا يعيش لها أولاد فلما أتى أبو بكر رضي الله عنه توجهت إلى الكعبة المشرفة وقالت اللهم إنّه عتيقك من الموت.

وقد عُرف عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى قبل إسلامه حسن خُلقه ورجاحة عقله وطيب سمعته بين أبناء قومه، ولقب أبي بكر رضي الله عنه فيما بعد بالصديق لأنّه كان يصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما يقوله، وقد قال له المشركون في صبيحة ليلة الإسراء والمعراج: "إن صاحبك يزعم أنه أسري به، فقال: إن كان قال فقد صدق! وقد سماه الله صديقاً فقال سبحانه: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) جاء في تفسيرها: الذي جاء بالصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم، والذي صدّق به هو أبو بكر رضي الله عنه".

صفات أبو بكر الصديق

عرف عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مجموعة من الصفات وهي:

- كان وجهه أبيض نحيفاً ليس بالسمين ووجهته نائثة.
- عرف بأنّه خفيف العارضين وفي وجهه عروق كثيرة.
- شاعت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكرة التواضع فلم يكن بالرجل المتكبر ولا الذي يعلو الكبر في قلبه.
- كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا يكذب أبداً وقد سمي بالصديق رضي الله عنه لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء.
- كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه شجاعاً مقداماً شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حياة أبو بكر الصديق بعد الإسلام

إنّ حياة أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- بعد الإسلام كانت امتداداً لحياته قبل الإسلام فهو الصادق صاحب الأخلاق الطيبة والسمعة الحسنة، وقد عُرف عنه تصديقه الدائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لا يذخر جهداً في الدفاع عن الدين العظيم والزود عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة الكرام، كانت حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نبزاً للعالَمين يستضيئون به في هذه الأرض.

وقد مدحه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غير موضع من المواضع وذكر أنه أحب الناس إليه، وقد روي من مآثر أبي بكر في حديث رسول الله عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: "كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ أَجْداً بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ، فَاسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَلَمْ أَبُوبَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَنَأَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي؟ مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا".

خلافة أبو بكر الصديق

لقد تولى الخلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يوم أبي بكر -رضي الله عنه- الصلاة في أيام مرضه قبل أن يتوفى لذلك فقد اختاره الصحابة رضي الله عنهم خليفة

له، وهو الذي هاجر مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو ثاني اثنين إذ هما في الغار، فباع الناس أبو بكر رضي الله عنهم ورضوا به خليفة لهم وساد في عهده الأمن والأمان ورضوا به الناس وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

موقع مقالاتي